قوله : 64 - { وما نتنزل } أي قال ا سبحانه : قل يا جبريل وما نتنزل وذلك أن رسول ا A استبطأ نزول جبريل عليه فأمر جبريل أن يخبره بأن الملائكة ما تتنزل عليه إلا بأمر ا قيل احتبس جبريل عن رسول ا A أربعين يوما وقيل خمسة عشر وقيل اثني عشر وقيل ثلاثة أيام وقيل إن هذا حكاية عن أهل الجنة وأنهم يقولون عند دخولها : وما نتنزل هذه الجنان { إلا بأمر ربك } والأول أولى بدلالة ما قبله ومعناه يحتمل وجهين : الأول وما نتنزل عليك إلا بأمر ربك لنا بالتنزل والثاني وما نتنزل عليك إلا بأمر ربك الذي يأمرك به بما شرعه لك ولأمتك والتنزل : النزول على مهل وقد يطلق على مطلق النزول ثم أكد جبريل ما أخبر به النبي A فقال : { له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك } أي من الجهات والأماكن أو من الأزمة الماضية والمستقبلة وما بينهما من الزمان أو المكان الذي نحن فيه فلا نقدر على أن ننتقل من جهة إلى جهة أو من زمان إلى زمان إلا بأمر ربك ومشيئته وقيل المعنى : له ما سلف من أمر الدنيا وما يستقبل من أمر الآخرة وما بين ذلك وهو ما بين النفختين وقيل الأرض التي بين أيدينا إذا نزلنا والسماء التي وراءنا وما بين السماء والأرض وقيل ما مضى من أعمارنا وما غير منها والحالة التي نحن فيها وعلى هذه الأقوال كلها يكون المعنى : أن ا سبحانه هو المحيط بكل شيء لا يخفى عليه خافية ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة فلا نقدم على أمر إلا بإذنه وقال : وما بين ذلك ولم يقل وما بين ذينك لأن المراد : وما بين ما ذكرنا كما في قوله سبحانه : { عوان بين ذلك } { وما كان ربك نسيا } أي لم ينسك وإن تأخر عنك الوحي وقيل المعنى : إنه عالم بجميع الأشياء لا ينسى منها شيئا وقيل المعنى : وما كان ربك ينسى الإرسال إليك عند الوقت الذي يرسل فيه رسله